



نعم نعم للعراق!

قبل أن أهنئ نساء العراق باليوم العالمي للمرأة، وكل الأمهات بعيدهن هذا العام.. وقبل أن أعلن عن أسفي لما وصلت اليه العملية السياسية من تهميش خطير للنساء، وحذف دورهن بالكامل من مجلس الوزراء، والاستهانة بكل مطالباتهن وتضحياتهن قبل وبعد عام ٢٠٠٣، وما قدمنه من شهيدات ومعتقلات، وبالرغم من الكفاءات العالية في صفوفهن في كل المجالات العلمية وغير العلمية..

وقبل أن أشجب تجاوزات مجلس محافظة بغداد المخجلة على اتحاد الأدباء أكثر من مرة، ولعل رئيس المجلس لم يسمع يوماً بالجواهري أو النواب أو السياب أو نازك الملائكة أو بلند الحيدري.. ولم يخجل من عمالقة الأدب والفكر الذين وطأت قدمهم يوماً هذا الاتحاد، ولم يتوقف لحظة عند تاريخه ودوره في ترسيخ الهوية الوطنية العراقية، فأرسل بعد ذلك من يتناول على جمعية آشوربانيبال الثقافية ليزيد الطين بلة.. تاركاً توفير الخدمات للبيغداديين وراء ظهره ومعها الأزيال تملأ الشوارع وبائعو الكبسول والأدوية المغشوشة.

وقبل أن أهنئ أهالي بابل والبصرة الذين أقالوا من منع عنهم كل مظاهر الجمال والرقي والترفيه العائلي والحريات المدنية التي كفلها الدستور..

وقبل أن أدافع عن الصحافة التي تنتهك كل يوم، وما تتعرض له الأسرة الإعلامية من ملاحقات واعتقالات وتهم جاهزة، وأقرأ الفاتحة على كل شهداء نقل الحقيقة في مهنة المخاطر..

وقبل أن أعتذر للقارئات والقراء الكرام عن تأخر صدور المجلة بسبب شحة الدعم المادي ونقص التمويل على المشاريع الثقافية والتوعوية..

قبل هذا وذاك.. أضم صوتي الى شاب بغدادى يقف إجلالاً تحت نصب الحرية، يسير ساعات طوال بسبب منع التجوال وإغلاق الجسور على المارة، ويتحدى السميتات والقنابل الصوتية ورذاذ الماء، وسياسيين يسخرون بمأساته، ليرفع عالياً لافتة كتب عليها بخط يده: نعم نعم للعراق..!

كل عام ونساؤنا مرفوعات الرأس والجبين..

م. ميسون سالم الدمولوجي